ب ــ **معلومات محددة** : أي ان المحقق يمتلك معلومات محددة عن المتهم الذي يحقق معه ، وهذه المعلومات وان لم تكن هي كل شيء ، ولكنها تساعد المحقق في توجيه التحقيق وجهة معينة ، بهدف التوسع بهذه المعلومات المحددة . وعلى ضوء مصدر المعلومات هذه ، تتحدد طبيعة التحقيق ، ويمكن التمييز هنا بين ثلاثة أنواع :

١ ــ معلومات بناء على اعتراف من معتقلين اخرين : ينطلق المحقق في البداية من خلال هذه المعلومات ، دون الكشف عنها او عن مصدرها ، وذلك على أمل ان يصل الى غيرها او الى اوسع منها ، فاذا لم يعترف المتهم بعد مرور يومين او ثلاثة من التحقيق المستمر والقاسي ، او اقل ــ حسب الظروف ــ هنا يكشف المحقق للمتهم هذه المعلومات ، في البداية يكشفها من خلال الاسئلة التي يوجهها للمتهم باسلوب استنكاري ، فاذا لم يصل الى نتيجة ، يعمد الى المواجهة بين المعترف « بكسر الراء » والمعترف « بفتح الراء » لوضع المتهم امام الامر الواقع وان لا مناص له من الانكار . ٢ ــ معلومات واردة عن طريق عميل مخابرات : في هذه الحالة يستخدم المحقق المعلومات التي لديه اثناء التحقيق كما ورد في البند الاول ، فان لم يصل الى نتيجة يتبع احدى طريقتين :

● اذا كان العميل من النوع الذي لا يهم امره للمخابرات كثيرا ، يواجه المتهم بهذه المعلومات ، دون ان يكشف مصدرها طبعا ــ ● وان كان من النوع الذي يهم امره المخابرات ، فان المحقق هنا يمارس ضغطا اكبر من خلال تكثيف التعذيب وجعله اكثر قسوة ، فان لم يصل الى نتيجة ، يترك المتهم فترة من الوقت حتى تتوفر هذه المعلومات من مصادر اخرى اما من خلال التحقيق مع اخرين ، او من خلال اجبار اخرين على الاعتراف بها ولو زورا ، ٣ ــ معلومات من خلال الحصول على وثائق او مستندات اثناء الاعتقال . في هذه الحالة يستند المحقق على هذه المعلومات بشكل مباشر ويواجه بها المتهم ، ويعمل على توسيع اطار التحقيق بالاستناد اليها وعلى ضوء طبيعتها . ومدى ما تحويه من معلومات .

الاطار العام لتصرف المحقق : بالرغم من ان اسلوب التحقيق يختلف ــ نسبيا ــ من محقق لاخر ، ويعتمد على براعة المحقق وذكائه في كثير من الحالات ، فهناك محققون يعتمدون التعذيب الجسدي كأسلوب وحيد ، وهناك اخرون بالاضافة الى اعتمادهم هذا الاسلوب ، فانهم يستخدمون ايضا براعتهم في توجيه الاسئلة وفي دراسة شخصية المتهم واكتشاف ثغراته ونواحي ضعفه النفسية . الا انه بالرغم من هذه الفوارق ، فان هناك شبه قواعد عامة يتبعها كل المحققين وهذه هي :

أ ــ يتصرف المحقق امام المتهم ، وكأنه يعرف كل شيء ، وان لديه معلومات كثيرة ، وبالتالي لا فائدة من الانكار ، وان الانكار لن يفيد في شيء ، وتستخدم هذه المعزوفة دائما . ب ــ اعتماد المفاجأة من خلال البوح للمتهم بمعلومات جزئية جدا ، والتي لا تتعلق في كثير من الحالات بالتحقيق الذي يجري مع المتهم ، بل تتعلق بأمور اخرى خارج مجرى التحقيق ، الهدف من ذلك هو ايهام المتهم انه يعرف كل شيء ، او ان تكون هذه المعلومات الجزئية متعلقة بسير التحقيق مع المتهم ، ويكون الهدف من البوح بها ، ارباك المتهم وشل تفكيره ، وخلق حالة اضطراب ذهني لديه ، تساعد في التأثير عليه .

ج ــ اتباع سياسة تشكيكية بالقضية الوطنية واهدافها ، والاشخاص القائمين عليها ، وتهديد المتهم بمستقبله وحياته ، وان اعترافه سينجي انقاذه من هذا الوضع ، وبالتالي صون شبابه ومستقبله ، في حين ان انكاره سيعني السجن واستمرار التعذيب ، وهذه معزوفة تتكرر مع كل معتقل .

د ــ اعتماد المواجهة في حال وجود اعترافات متبادلة بين معتقل واخر للتوفيق بين الاعترافات .

الاساليب المتبعة في انتزاع الاعترافات : بالاضافة الى ما ذكرت عن اساليب التحقيق وتصرف المحقق اثناء التحقيق ، فان هناك اساليب اخرى جسدية ونفسية ، تستهدف نزع الاعتراف بالقوة .

أ ــ التعذيب الجسدي : ان التعذيب الجسدي من الاساليب الرئيسية المتبعة في التحقيق لدى المخابرات العامة واجهزة الامن الاخرى ، ويمكن القول انها الاسلوب شبه الوحيد الذي ساد في الفترة التي اعقبت ايلول سنة ١٩٧٠ ، ان